

## هل ينقذ إنهاء الحرب على اليمن السعودية من ورطتها

لا يمكن لأحد تصور مدى الفاجعة والورطة التي وقع بها آل سعود بعد حادثة خاشقجي الشنيعة، ليس فقط بسبب هذه الحادثة وإنما بسبب سلسلة من الانتهاكات التي قامت بها هذه العائلة خلال الثلاثة أعوام الماضية بشكل لا يصدق لا على الصعيد الانساني ولا على الصعيد السياسي أو حتى الدبلوماسي، ويمكن القول أن حادثة خاشقجي كانت بمثابة ستار تمت إزاحته ليظهر مدى قباحة ما كان يجري في هذا المحيط.

الأصوات المطالبة بمحاسبة المسؤولين السعوديين تزداد يوما بعد يوم، خاصة وأن تفاصيل الجريمة تتضح معالمها مع تقدم التحقيقات التي وصلت مؤخرا إلى نتيجة مفادها أن خاشقجي مات خنقا ومن ثم تم تقطيع جثته ليتم التخلص منها فيما بعد عبر تذيبها بالأسيد، بحسب المدعي العام في تركيا.

واشنطن تائهة في صحراء السعودية ولا تعلم من أين يمكنها الشروع بحل المسألة لكون الرأي العام العالمي هذه المرة أكبر من امكانية تغطية الجريمة، فعلى سبيل المثال السلطات السعودية التي أعلنت أن خاشقجي خرج من القنصلية حياً عادت لتكذب نفسها وتقول أنه قُتل في القنصلية وفق عملية مدبرة؛ هنا وجدت نفسها واشنطن مكبله الأيادي ولا يمكنها مساعدة المملكة لذلك رأينا خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب متذبذبا يحمل ابعاد ثنائية وكان واضحا مدى الضياع الذي يشعر به.

الحل؟!!

لا سبيل للحل سوى اللعب على ملف اليمن لإلهاء الرأي العام العالمي عن جريمة القتل، وهذا ما جعلنا نلحظ التغيير المفاجئ في الموقف الأمريكي إزاء ملف اليمن، علما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي من اعطى الضوء الأخضر للسعودية لاستمرارها في العدوان ضد اليمن، وإلا لما كانت تجرأت على قتل كل هذا العدد من الأطفال والنساء الأبرياء، لكن اليوم المعادلة تغيرت، لذلك وجدنا وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس يشدد على ضرورة وقف الأطراف المتنازعة إطلاق النار في اليمن، والجلوس إلى طاولة المفاوضات في غضون ثلاثين يوما، وقال ماتيس في مؤتمر صحفي: " نريد رؤية الجميع وراء طاولة مفاوضات على أساس وقف إطلاق النار، وعلينا أن نقوم بذلك في الثلاثين يوما المقبلة، وأعتقد أن السعودية

والإمارات على استعداد للمضي في الأمر".

أما وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو فقد قال مساء الثلاثاء في بيان إنه حان الوقت لوقف الأعمال القتالية في اليمن. وحث بومبيو التحالف السعودي الإماراتي على وقف ضرباته الجوية في المناطق المأهولة بالسكان في اليمن، على أن توقف جماعة الحوثيين في المقابل تنفيذ ضربات صاروخية تستهدف السعودية والإمارات. وأضاف أن المفاوضات التي دعا إليها المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث يجب أن تبدأ الشهر المقبل.

لماذا تغير الموقف الأمريكي على هذا النحو؟

أولاً: تحاول واشنطن انقاذ الرياض من الغرق أكثر فأكثر في وحل اليمن، فقد تبين للجميع أن التحالف عاجز عن حسم المعركة ولا يمكنه أحداث أي تغيير في معادلة الحرب القائمة، لذلك الرياض بحاجة لمخرج لحفظ ماء وجهها، لذلك فإن تصريحات المسؤولين الأمريكيين بضرورة إنهاء الحرب هناك يمكن اعتبارها مساعدة جديدة للسعودية لانقاذها من هذه الورطة أن تخرج ببعض ماء الوجه أمام المجتمع الدولي.

ثانياً: شكلت جريمة خاشقجي بعداً جديداً في مسار القرارات الدولية لكونها انتشرت كالنار في الهشيم وهنا وجدت واشنطن نفسها عاجزة عن تغطية الجريمة، خاصة وأن الرأي العام العالمي بدأ يضغط لمحاسبة المتورطين فيها، وهذا جعلها تضطر مكرهة لرفع يدها قليلاً عن السعودية وإظهار شيئاً من قباحتها في اليمن ومطالبتها بوقف أعمال القتال هناك، ضغط الرأي العام العالمي أجبر أيضاً الغرب على خلاف ما تريد أن تطالب السعودية بوقف العنف هناك.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد أحدثت جريمة خاشقجي فوضى عارمة داخل الكونغرس لدرجة أن لا وزير الخارجية الأمريكي ولا حتى الرئيس ترامب استطاعوا إخفاء ما جرى ليقول ترامب على إثرها أنها "أسوأ عملية للتغطية على جريمة على الإطلاق".

ومن ناحية أخرى يجب أن نذكر أنه خلال الأسبوع المقبل ستبدأ انتخابات الكونغرس التي لها أهمية كبيرة بالنسبة لترامب، وفي حال انتصار الديمقراطيين فيها سيكون على ترامب أن يتحمل تبعات ذلك على سياسته الخارجية، لذلك استبق ترامب الحدث وبدأ بالبحث عن طريقة لإنهاء حرب اليمن قبل أن تبدأ

ثالثاً : لاتريد واشنطن أن تدان في حرب اليمن لذلك بدأت تتنصل من تقديمها السلاح المتطور للقوات السعودية وحتى التعاون الاستخباراتي وهذا مادفع ماتيس قبل يومين للقول إن سلاح الجو الأمريكي يزود بالوقود فقط نحو خمس الطائرات السعودية التي تشن حملات على اليمن.